

التعليم الأساسي في العراق

التعليم الأساسي في العراق هو مستوى إلزامي ومجاني لجميع الأطفال، تشرف عليه وزارة التربية، ويهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتنمية القيم الاجتماعية والوطنية، وبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع. ويُعد حجر الأساس في النظام التعليمي، حيث تمثل هذه المرحلة الأساس لبقية المراحل، وتسعى إلى تحقيق تكافؤ الفرص، والحد من الأمية، وتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي. ويؤكد كل من اليونسكو واليونسيف على أن التعليم الأساسي ضروري لتزويد الطفل بالمعارف والمهارات والقيم الضرورية لمشاركته الفعالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بما يسهم في التنمية البشرية والمستدامة.

نظام التعليم في العراق

يمثل نظام التعليم في العراق الإطار الرسمي الذي ينظم العملية التعليمية في المدارس والجامعات، ويتميز بالصرامة والانضباط. تهيمن المدارس والجامعات الحكومية على المشهد التعليمي، مع توسع ملحوظ في إنشاء المدارس والجامعات الخاصة بعد عام ٢٠٠٣. يبدأ الدوام الرسمي عادةً في الساعة الثامنة صباحاً، مع خطبة صباحية وحصص تعليمية تستمر حتى الساعة ١١:٤٥، وقد تُقسّم المدارس ذات الكثافة العالية إلى فترتين صباحية ومساءنية، حيث يمتد الدوام المسائي من ١٢:٠٠ ظهراً حتى ٣:٤٥ بعد الظهر، بمعدل أربعة إلى ستة دروس يومياً ومدة درس ٤٥ دقيقة تقريباً.

يبدأ العام الدراسي في نهاية أيلول وينتهي في بداية أيار، وتُعقد امتحانات نهاية المراحل الدراسية (البكلوريا) عادةً في حزيران، مع اعتبار يومي الجمعة والسبت عطلة رسمية وفق التقويم التعليمي الوطني.

مراحل التعليم الأساسي في العراق

أولاً: مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة)

تبدأ عادة من سن الرابعة، وتهدف إلى تنمية المهارات الذهنية والاجتماعية من خلال تعلم الحروف والأرقام والأنشطة التفاعلية، وهي مرحلة اختيارية تمهّد للمرحلة الابتدائية.

ثانياً: المرحلة الابتدائية

تمتد من الصف الأول إلى السادس، ويبدأ الالتحاق بها في سن السادسة، وهي إلزامية. يدرس التلاميذ فيها المواد الأساسية مثل التربية الإسلامية واللغة العربية والعلوم والرياضيات، إلى جانب مواد فنية ورياضية، وقد أُضيفت اللغة الإنجليزية من الصف الأول منذ (٢٠١٣). تُجرى امتحانات شهرية ونصف سنوية ونهائية، وتكون الامتحانات في الصفوف الأولى غالباً شفوية، بينما تصبح تحريرية في الصفوف العليا، وتكون امتحانات الصف السادس وزارية تحدد الانتقال إلى المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: المرحلة المتوسطة

تلي المرحلة الابتدائية، ومدتها ثلاث سنوات من الصف الأول إلى الثالث المتوسط.

الصفوف غير المنتهية (الأول والثاني متوسط)

يطبّق فيهما نظام الإعفاء (الفردى والعام) للصفوف غير المنتهية، حيث يُعفى الطالب المجتهد من أداء الامتحانات النهائية لمادة دراسية معينة إذا حصل على معدل سعي سنوي (٩٠%) فأعلى فيها، أو يُعفى من جميع المواد (الإعفاء العام) إذا كان معدله العام (٨٥%) فما فوق بشرط ألا تقل درجة أي مادة عن (٧٥%)، بناءً على حساب السعي السنوي، وقد ألغي عام ٢٠١٤ ثم أُعيد عام ٢٠٢٢. في الصف الأول المتوسط تتوسع المواد، فتُقسم العلوم إلى كيمياء

وفيزياء وأحياء، وتُضاف الاجتماعيات واللغة الفرنسية للطلبة المتميزين، وكانت مادة الحاسوب تُدرّس حتى إلغائها في ٢٠٢٢.

الصف الثالث المتوسط

مرحلة منتهية لا يشملها نظام الإعفاء، وتُعد امتحاناته وزارياً، ويشترط الحصول على معدل مناسب للانتقال إلى المرحلة الإعدادية.

التغيرات النظامية الخاصة بالمرحلة المتوسطة في السنوات الأخيرة

شهدت المرحلة المتوسطة في قطر عدة تغييرات نظامية خلال السنوات الأخيرة، إذ ألغي الإعفاء العام واستُبدل بالإعفاء الفردي في ٢٠١٢-٢٠١٣، قبل أن يُعاد الإعفاء العام في ٢٠١٣-٢٠١٤. وفي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، عاد الإعفاء العام للصفوف غير المنتهية مع دمج مواد الاجتماعيات وعلوم الصفين الأول والثاني، ثم في ٢٠٢٣-٢٠٢٤ أُلغيت عمليات الدمج وفُصلت مواد الكيمياء والفيزياء والأحياء لجميع الصفوف.

رابعاً: المرحلة الإعدادية

الصف الرابع الإعدادي

- يُدرس جميع الطلاب منهجاً موحداً يشمل المواد الأساسية مثل اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، التاريخ، الجغرافيا، واللغة الإنجليزية، دون تقسيم إلى مسارات علمية أو أدبية.
- تعتبر السنة الرابعة الإعدادية تمهيدية للصفين الخامس والسادس، مع التركيز على تحضير الطلاب للامتحانات الوزارية القادمة.

الصف الخامس الإعدادي

- يبدأ الطالب في هذا الصف اختيار المسار الذي سيتبعه:
- ✓ **المسار العلمي:** يشمل مواد الرياضيات والعلوم الطبيعية (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء)، إضافة إلى المواد الأساسية الأخرى.
- ✓ **المسار الأدبي:** يشمل المواد الإنسانية والاجتماعية مثل التاريخ، الجغرافيا، اللغة العربية، والأدب.

- كانت هناك تقسيمات فرعية ضمن المسار العلمي سابقاً (علمي أحيائي وعلمي تطبيقي)، ولكن ألغي نظامها في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، وأصبح المسار العلمي موحداً.
- توفر الوزارة مسارات بديلة في بعض المدارس مثل التعليم المهني (الصناعي والتجاري)، والزراعي، والتمريض، والدراسات الإسلامية، إضافة إلى معاهد الفنون الجميلة والتطبيقية.

الصف السادس الإعدادي

- يمثل الصف السادس أهم مرحلة في المرحلة الإعدادية، حيث تُجرى الامتحانات الوزارية النهائية في جميع المواد.
- تحدد نتائج هذه الامتحانات المعدل النهائي للطالب وتفتح له المجال للالتحاق بالجامعة أو المعهد المناسب لمساره الدراسي.
- المتخرج من المسار الأدبي يمكنه الالتحاق بكليات التربية، الآداب، الشريعة، وغيرها، بينما المسار العلمي يفتح المجال أمام كليات الطب، الصيدلة، الهندسة، العلوم، أو البيطرة، بحسب التخصصات التي درسها الطالب.

وتعد شهادة السادس الإعدادي ركيزة أساسية في التعليم العراقي، إذ تحدد المسار الأكاديمي والمهني للطالب، وتعكس مستوى إعداده العلمي والنفسي للتعليم العالي من حيث مهارات التحليل والتفكير النقدي وتطبيق المعرفة.